Salwa Akl

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات

قسم التوثيق الإلكتروني

Salwa Akl

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم باللّه العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

Salwa Akl

بعض الوثائق الأصلية تالفة
وبالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B 18408

جـــامعـــة الإسكندرية
كـــلـيـــــــة الآداب
قسم الفلسفة

المذهب الطبيعي عند أبيقور
أسسه ، ومصادره القديمة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الطالبـــة

أميمة ضياء الدين محمد محمد سوكة

المعيـــدة بقسم الفلسفة

إشـــراف

السيد الدكتور / حربي عباس عطيتو

أستاذ الفلسفة القديمة المســاعد

بكلية الآداب – جامعة الإسكندرية

١٩٩٩م

" بسم الله الرحمن الرحيم"

"ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشدا".

" صدق الله العظيم"

المقدمـــــة

الأبيقورية هى إحدى المدارس الفلسفية التى ظهرت فى العصر الهللينستى على يد أبيقور، وارتكزت أساسًا على النظرية الذرية التى وضع لوقيبوس مبادئها الأولية، وجاء ديمقريطس فطورها على يد أبيقور وتوسع فيها وحاول إغناءها بمزيد من التفصيلات. وكان اهتمام أبيقور موجهًا فى المقام الأول للأخلاق ولم يهتم بأى شيء آخر إلا من وجهة نظر أخلاقية؛ وبناء على هذا لم يتناول المسائل التقليدية للمنطق واتجه فى المقابل للبحث عن معايير للحقيقة تمكنه من التمييز بين الصحيح والكاذب فى معرفته بالعالم الطبيعى، كما لم يكن اهتمامه بالطبيعة إلا من أجل هدف أخلاقى واضح وضعه نصب عينيه وهو تحرير الإنسان من الخوف من الآلهة والموت والظواهر الخارقة للطبيعة.

وقد استمرت الفلسفة الأبيقورية مزدهرة إلى ما بعد وفاة ابيقور بحوالى خمسة قرون، وكانت من أفضل المدارس الفلسفية التى استطاعت أن تمد الإنسان بأساس أخلاقى يواجه به المخاوف والاضطرابات التى سيطرت على الحياة الاجتماعية والسياسية فى العصر الهللينستى وأثناء حكم الإمبراطورية الرومانية. ورغم أنها تعرضت للأفول خلال العصور الوسطى إلا أنها عادت للظهور مرة أخرى فى منتصف القرن السابع عشر على يد جاسندى(*) ومن هنا يتضح لنا مدى أهمية الأبيقورية كفلسفة وهو ما دفعنا لتناولها فى هذا البحث.

ولكن رغم هذا التاريخ الطويل للأبيقورية إلا أن دراستنا سوف تقتصر على الفلسفة الأبيقورية كما ظهرت على يد مؤسسها أبيقور، ويرجع السبب فى هذا التحديد إلى أننا لا نجد فلسفة أخلص أتباعها لمبادئ معلمهم الأول كما حدث فى حالة الفلسفة الأبيقورية التى انتقل تراثها من أبيقور إلى أتباعه على مر العصور دون طرح أو إضافة. وهذا ما يجعلنا نقبل قصيدة لوكريتيوس(**) "فى طبيعة الأشياء De rerum natura" التى وضعها فى القرن الأول قبل الميلاد بعد أكثر من مائتى عام من موت أبيقور كمصدر موثوق به للمبادئ الأبيقورية. ومن هنا لم تكن دراسة تاريخ الأبيقورية بعد أبيقور ذات أهمية بالنسبة لنا فى هذا البحث.

(*) هو بيير جاسندى Pierre Gassendi (١٥٩٢-١٦٥٥م) أحد المعارضين للفلسفة الديكارتية والأرسطية المدرسية فى مجال العلوم الطبيعية، شغل منصب أستاذ الرياضيات بالكلية الملكية فى باريس عام ١٦٤٥. ورغم أنه كان قسًا كاثوليكيًا له آراء لاهوتية معتدلة إلا أنه أعاد إحياء الذرية المادية لأبيقور ولوكريتيوس، ويبدو أنه اقتنع بأن المنطق والطبيعة والأخلاق الأبيقورية تتفوق على كل الفلسفات التقليدية والحديثة.

-Runes, D.D., The Dictionary of Philosophy, 16th ed., philosophical library, New York, p. 115.

(**) لوكريتيوس Lucretius أحد الشعراء الرومانيين فى القرن الأول قبل الميلاد، اشتهر بقصيدته فى طبيعة الأشياء التى تقع فى ستة كتب وتتضمن عرضًا شيقًا للفلسفة الأبيقورية.

-Ibid ., p. 56.

أما سبب اهتمامنا بالمذهب الطبيعي عند أبيقور رغم ما ذكرناه من أن الأخلاق كانت هي اهتمامه الأول فيعود إلى أن أبيقور أخذ النظرية الذرية من لوقيبوس وديمقريطس وطبقها على بحثه في الطبيعة ففسر الكون تفسيرًا ماديًا خالصًا معتمدًا على مبدأ واحد هو صحة الإحساس المعيار الأول للمعرفة عنده، وطبق هذه النظرية الذرية على كل مباحثه الطبيعية دون أن يستثنى من ذلك النفس أو الآلهة ، فكانت النتيجة نسقًا متكاملاً متجانسًا يحكمه أساس نظري ثابت هو النظرية الذرية وأساس معرفي يعتمد عليه هو صحة الاحساسات. وهكذا كان المذهب الطبيعي عند أبيقور جديرًا بدراسته للوقوف على أسسه تلك وهو أول أهدافنا في هذا البحث.

أشرنا إلى أن أبيقور أخذ النظرية الذرية من لوقيبوس وديمقريطس، والحسن أن آراء لوقيبوس تختلط بآراء ديمقريطس ولا يمكن التمييز فيما يخص النظرية الذرية قديمًا بين ما ينسب لكل منهما على حدة ، ولذلك كثيرًا ما يتم الحديث عن الذرية القديمة ككل دون تمييز بين آراء كل منهما أو ينظر لديمقريطس كممثل أول لها وتنقل كل الأفكار الذرية على لسانه.

يتألف الكون عند الذريين من عدد لا نهائي من الذرات وخلاء غير محدود، والذرات قديمة وخالدة ومتجانسة ولا تقبل الانقسام لعدم احتوائها على أي خلاء داخلها. وهذه الذرات لا تتغير ولا تختلف إلا من حيث الشكل والحجم والوضع التي هي صفاتها الأولية؛ أما الصفات الثانوية أو الحسية كاللون والطعم والرائحة والصلابة فقد سلبها ديمقريطس من الذرات وأرجع إدراكها في الأجسام المركبة إلى طبيعة وحالة الشخص المدرك وإلى اختلاف أوضاع وأحجام وأشكال الذرات التي تكون هذه الأجسام، ولذلك كانت هذه الصفات نسبية. وأما الثقل عند ديمقريطس وما إذا كان يعتبره صفة أولية للذرات أم لا فإنه موضع خلاف بين الباحثين وهو ما سنقف عنده وقفة خاصة في هذا البحث من خلال المقارنة مع مفهوم الثقل ودوره عند أبيقور.

وتتحرك الذرات حركة أزلية أبدية يسمح بها وجودها في الخلاء وحركتها تلقائية تنبع من ذاتها وليس من أي علة خارجية، أما اتجاه حركتها فموضع خلاف بين الباحثين أيضًا ما بين الحركة العشوائية في كل الاتجاهات والحركة الرأسية إلى أسفل. ويعزى كون الأشياء وفسادها إلى اجتماع الذرات وانفصالها ، أما العالم فيتكون نتيجة حركة الذرات وتصادماتها ودخولها في حركة الدوامة.

ويفسر الذريون النفس تفسيرًا ماديًا فيقررون أنها تتكون من ذرات رقيقة دائرية كذرات النار، وتوجد ذرات النفس مختلطة بذرات الجسم ويحفظها التنفس إذ يمتلئ الهواء بالذرات النفسية. ويحدث

الموت عند تبدد ذرات النفس وعدم تعويض ما يفقد منها، أما النوم فيحدث عندما تخرج بعض ذرات النفس مؤقتًا وتعود مرة أخرى عند الاستيقاظ. ويوجد في العقل عدد أكبر وأكثر رقة من ذرات النفس يتيح له القدرة على التفكير. أما الإدراك الحسي فيفسره ديمقريطس تفسيرًا ماديًا يعتمد على القول بوجود انبعاثات في هيئة صور تصدر من الأشياء الطبيعية فتصطدم بالحواس وتسبب الإحساس. ويميز ديمقريطس بين نوعين من المعرفة: معرفة حقيقية هي معرفة الفهم أو العقل، ومعرفة كاذبة هي معرفة الحواس وسنرى كيف سيختلف أبيقور معه ويجعل الإحساس المصدر الأول للمعرفة. وكانت لديمقريطس آراء أخلاقية اقترب فيها من أبيقور حيث كانت السعادة عنده هي اللذة والخلو من الألم، كما اعتقد في وجود اللذات العقلية الناتجة عن التحرر من الانشغال بأي شيء خارجي إلى جانب اللذات الحسية، وكان له أيضًا بعض النظريات الطبية والآراء الرياضية والفلكية.

أخذ أبيقور إذًا النظرية الذرية من لوقيبوس وديمقريطس ولكنه أدخل عليها بعض التعديلات وطبقها على تفسيره للطبيعة ، ومن هنا كان هدفنا الثاني من هذا البحث أن نقف على هذه التعديلات التي أدخلها أبيقور على النظرية الذرية في صورتها القديمة وأوجه اتفاقه معها ونواحي اختلافه عنها، وكذلك كيفية تطبيقه لها في المباحث المختلفة لمذهبه الطبيعي. ولن يكون اهتمامنا منصبًا على العرض التفصيلي للنظرية الذرية القديمة عند لوقيبوس وديمقريطس بقدر ما سينحصر في إبراز أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف المشار إليها من خلال المقارنة .

وقد رأينا أن أهدافنا من هذا البحث يمكن أن تتحقق من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

أولاً: ما التعديلات التي أدخلها أبيقور على النظرية الذرية في صورتها القديمة؟ وما النتائج التي تمخضت عن هذه التعديلات؟

ثانيًا: هل العالم عند أبيقور قديم أم محدث؟ وكيف يفسر نشأته؟ وهل اختلف مع الذريين في هذا التفسير؟

ثالثًا: كيف يفسر أبيقور الظواهر الفلكية؟ وما غرضه من هذا التفسير؟

رابعًا: هل عالج أبيقور النفس في ضوء النظرية الذرية؟ وما تصوره للعلاقة بين النفس والجسم؟

خامسًا: كيف يفسر أبيقور نشأة الحياة الإنسانية وتطورها؟ وما مدى تأثره بغيره في هذا التفسير؟

سادسًا: هل خضعت الآلهة عند أبيقور للتفسير الذرى ؟ وما تصوره للعلاقة بينها وبين العالم والإنسان؟

وفى سبيل الإجابة على هذه التساؤلات استخدمنا منهجًا تاريخياً تحليليًا مقارنًا ، تاريخيًا : فى الرجوع إلى النظرية الذرية عند فلاسفة الذرة القدامى: لوقيبوس وديمقريطس ، وفى استعراض نظرية التطور عند الفلاسفة السابقين على أبيقور ، تحليليًا: فى تحليل كل جزء من أجزاء المذهب الطبيعى عند أبيقور، ومقارنًا: كلما اقتضى الأمر عقد مقارنة بين أبيقور وبين الذريين السابقين فى أحد جوانب النظرية الذرية أو فى تطبيقها على أحد المباحث الطبيعية.

وبناء على ما تقدم فقد قسمنا البحث إلى مقدمة وستة فصول و خاتمة تتضمن نتائج البحث، ثم ذيلنا البحث بقائمة تضم المصطلحات اليونانية التى وردت بالبحث وما يقابلها فى العربية والإنجليزية، وقائمة أخرى تتضمن أهم أسماء الأعلام والمذاهب الفلسفية والمدن الواردة بالبحث. وجاءت محتويات البحث على النحو التالى:

الفصل الأول عبارة عن "**مدخل تمهيدى**" تناولنا فيه الخصائص العامة المميزة للعصر الهللينستى وهو العصر الذى نشأت فيه الفلسفة الأبيقورية للوقوف على الظروف والمؤثرات الجديدة التى نشأت فى ظلها الفلسفات فى هذا العصر. وعرضنا أيضًا لحياة أبيقور وتأسيسه للمدرسة الأبيقورية وأعماله والمصادر الرئيسية للفلسفة الابيقورية.

الفصل الثانى وهو بعنوان "**معايير المعرفة عند أبيقور**" خصصناه كما يظهر من اسمه للمعايير التى وضعها أبيقور لمعرفة العالم الخارجى وهى الإحساسات والتصورات العامة والانفعالات والإدراكات المباشرة للعقل، وأخيرًا تناولنا مفهومه لكيفية تقييم الأحكام والقضايا من أجل تجنب الخطأ.

وناقشنا فى **الفصل الثالث** "**نظرية الجواهر الفردة بين أبيقور وفلاسفة الذرة قديمًا: لوقيبوس وديمقريطس**" فأشرنا إلى مبادئ النظرية الذرية كما عرفها أبيقور ومواضع الاتفاق والاختلاف بينه وبين الذريين السابقين. وفى هذا الإطار عرضنا للمبادئ الأساسية التى تقوم عليها النظرية الذرية بصفة عامة، وخصائص الذرات وتميزه بين الصفات الأولية للذرات أى كيفياتها وبين الأعراض، ومفهوم الثقل كصفة أولية للذرات وعلة لحركتها وأوضحنا مدى اختلافه عن ديمقريطس فى هذه المسألة،

وأشرنا إلى مفهوم الانحراف والنتائج التي ترتبت على القول به وكذلك تعرضنا لتصادم الذرات ولتكوين المركبات.

ويدور **الفصل الرابع** حول مفهوم "**العالم والنفس عند أبيقور**" وفيه أوضحنا كيف يفسر أبيقور نشأة العالم ومدى اختلافه في ذلك عن الذريين القدامى، وتفسيره للظواهر الفلكية المختلفة، ورأيه في النفس وطبيعتها وعلاقتها بالجسم، وإشارته للعقل وطبيعته ووظيفته.

ويأتي **الفصل الخامس** الذي جاء بعنوان "**نظرية التطور في فلسفة أبيقور**" وفيه عرضنا عرضًا تحليليًا لنظرية التطور عند أبيقور بدءاً بتفسيره لنشأة الحياة وأصلها ثم تصوره لحياة الإنسان البدائي وتطوره الحضاري، وتفسيره لأصل اللغة وتطورها ، وكذلك تفسيره للدولة وبداية ظهور القوانين، واكتشاف المعادن في مرحلة من مراحل التطور وظهور الفنون المختلفة. وقد قدمنا لهذا كله بعرض تاريخي تحليلي للأفكار التطورية عند الفلاسفة السابقين على أبيقور.

أما **الفصل السادس** والأخير فقد تناولنا فيه "**صلة الآلهة بالعالم في التصور الأبيقوري**" وفيه أشرنا إلى تفسير أبيقور لوجود الآلهة وطبيعتها وما تتصف به من خلود وسعادة تامة، وكذلك تصوره للعلاقة بين الآلهة والعالم، وأخيرًا علاقتها بالإنسان ودورها كمثال أخلاقي.

أما **الخاتمة** فقد عرضنا فيها لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تناولنا للأفكار الرئيسية في البحث.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد وفقت في تناولي لهذا الموضوع.

والله ولي التوفيق؛

الفصل الأول

مـــــدخـــل تمهيـــــدى

- مقـــدمـــة .
- أولاً : خصائص العصر الهللينستى .
- ثانيـــاً : أبيقور : حياته وأعماله ومصادر فلسفته .
- خـــاتمـــة .

مقـــــدمـــة :

ينقسم هذا الفصل التمهيدى إلى مبحثين يخصص المبحث الأول منهما لدراسة خصـــائص العصر الهللينستى ، أما المبحث الثانى فيتضمن حياة أبيقور وأعماله المختلفة وكذلك المصادر الـــتى يمكن أن نتعرف من خلالها على فلسفته .

وتكمن أهمية المبحث الأول فى أنه يمدنا بخلفية ضرورية عن العصر الذى عاش فيه أبيقـــور وأنتج فى ظله فلسفته ، فمن المعروف أن كل فيلسوف وليد عصره والبيئة التى وجد فيـــها ، وأن كل فلسفة إنما تنبع من الظروف والأحوال التى تسيطر على المجتمع الذى تنشأ فيه وأنهـــا تـــأتى لتعكس حاجات الإنسان فى هذا المجتمع. ولذلك كان لابد قبل أن نتجه لدراسة المذهب الطبيعـــى عند أبيقور أن نتعرف على ملامح عصره الذى كون أفكاره وهو العصر الهللينستى .

أما عن المبحث الثانى فنتعرض فيه لحياة أبيقور بدءاً من نشأته وتربيته وأثرها فيه ، وكذلـك بداية اهتمامه بالفلسفة وأساتذته الذين تعلم عليهم وكيفية تعرفه بفلسفة ديمقريطس . ونتعـــرض أيضاً لانتقالاته بين المدن المختلفة واكتسابه للأصدقاء والأتباع ، وتأسيسه لمدرسته وطبيعة الحيـــاة فيها ، ثم مرضه الأخير ووفاته . ومن المعروف أن أبيقور كان فيلسوفاً غزير الإنتاج ولذلك نعرض أيضاً لأهم أعماله وكتاباته ؛ وأخيراً نستعرض أهم المصادر التى نتعرف من خلالها على فلسفته .

أولاً : خصائص العصر الهللينستى

يطلق اسم العصر الهللينستى على الفترة التى تمتد لثلاثة قرون من وفاة الإســـكندر الأكـــبر Alexander the Great عام ٣٢٣ ق.م(*) إلى انتهاء حكـــم كليوبـــاترا Cleopatra علـــى

(*) لايتفق المؤرخون على تحديد بداية العصر الهللينستى بموت الإسكندر الأكبر ؛ حيث إن التغيير الذى أدى لظهور الطـابع الهللينستى لم يحدث فجأة وإنما كانت له إرهاصات قبل الإسكندر وفتوحاته . ويظهر هذا التغيير منذ بداية القرن الرابـــع ق.م . وما حدث فيه من بداية نمو الروح الفردية ورغبة المواطن اليونانى فى التحرر من سيطرة دولة المدينـــة ، ويظـــهر كذلك فى تدهور العلاقات بين دول المدن اليونانية التى لم تتوقف بينها الحروب مما أدى إلى القضاء على المـــوارد المادية وإضعاف الطاقة الروحية والعاطفية ، فكانت المدن اليونانية تعد بذلـــك لســـقوطها . ثم جـــاءت موقعـــة خايرونيـــا Chaeronia عام ٣٣٨ ق.م . التى خضعت فيها الجيوش المجتمعة لأثينا وكورنثة وميجارا وغيرها لجيش فيليـــب الثـــانى Philip II المقدونى الذى ضمن بذلك شريكاً له فى حروبه مع فارس Persia . وإذا كانت المدن اليونانية قـــد تمتعـــت بنوع من الاستقرار بعد هذه الموقعة وبعد تحالف كورنثة فى العام التالى ، إلا أنها دفعت حريتها مقابل هذا الاســـتقرار . وكانت موقعة خايرونيا بذلك إيذاناً بشكل نظام دولة المدينة وعجزه عن مواجهة الظروف المتغيرة ، وكانت أيضاً عقابـــة

مصـــــر وقيام الإمبراطورية الرومانية على يد الإمبراطور الروماني أوغسطس Augustus عـــام ٣١ق.م . ورغم هذا التحديد إلا أن هذه الفترة تستمر في الواقع إلى ما بعد مولد المسيح بثلاثـــة قرون أخرى؛ حيث كان طابع الفكر في الحضارة الرومانية هو الطابع اليوناني وظل الأمر كذلـــك حتى سيطرت الفلسفة المسيحية[١] .

كان الإسكندر قد ترك خلفا وراءه إمبراطورية مترامية الأطراف تمتد من النيل إلى الكنـــج Ganges ، تختلط فيها الأجناس المختلفة وتتفاعل فيها الحضارات الشرقية القديمة مـــع الثقافـــة اليونانية التي اعتبر الإسكندر نفسه أحد المبشرين بها ونقلها معه في فتوحاته . وهذا ما جعل البعض يذهب إلى أن الهللينستية(*) هي الثقافة الناتجة عن هذا التفاعل أو الامتزاج بين ثقافة اليونان وثقافـــة الشرق فكانت النتيجة فكرا جديدا يجمع بين فلسفة وعلم الإغريق وعلوم الشرق وروحانيته. أمـــا من ينكرون أثر الشرق في اليونان فقد جعلوا الهللينستية مقتصرة على ما حدث من سيطرة للثقافـــة

= الحد الفاصل سياسيا بين العصر الطلين والعصر الهللينستي ، لكن = = لم يبدأ العصر الهللينستي بكل متغيراته الحضاريـــة إلا بعد الإسكندر بمدة تختلف باختلاف استجابة المناطق المختلفة للمؤثرات الجديدة .

- فادية محمد أبو بكر : دراسات في العصر الهللينستي ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨ ، ص : ٩٨- ٩٩ .

& Jones, H., The Epicurean tradition, Routledge, London, 1989, pp. 1-2.

(١) أحمد محمود صبحي : في فلسفة الحضارة - الحضارة الإغريقية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، بدون تاريخ ، ص ١٧١.

وأميرة حلمي مطـــــر : الفلسفة اليونانية ، تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع : القـــاهرة، ١٩٩٨، ص ٣٤٤ .

(*) يتفق المؤرخون على إطلاق اسم العصر الهلادي Helladic على الفترة المبكرة من الحضارة اليونانية والتي تنتهي عـــام ١١٠٠ ق.م . كما اصطلح على إطلاق اسم العصر الهلليي Hellenic على الفترة الكلاسيكية من الحضارة اليونانية التي تمتد من عام ٥٠٠ إلى عام ٣٥٠ ق.م. ويشتق لفظ هلادي من "هلاس" اسم بلاد اليونان ، أما لفظ هلليي فيشتق مـــن "هللين" أي يوناني ، وأما لفظ هللينستي فيطلق على العصر الذي يبدأ بوفاة الإسكندر . ولفظ هللينستي لا يختلـــف مـــن الناحية اللغوية عن اللفظين هلادي وهللين فهو مجرد اشتقاق مصطنع لا يقوم على أصول متعارف عليها للاشتقاق ، وإنما قصد به فقط وضع صفة مبتكرة لعصر جديد تميزا له عن العصور السابقة .

- فادية محمد أبو بكر : مرجع سابق ، ص ٩٧ .

اليونانية فى الدول الشرقية حيث أصبحت اللغة اليونانية لغة الفكر ، وهذا ما جعل الثقافة اليونانية تتخذ الطابع الهللينستى ولا تعود هللينية خالصة كما كانت من قبل[٢] .

لم يكن الإسكندر قد اختار خليفة له قبل وفاته ولذلك فقد تلت وفاته سنوات عديدة من الصراع المضطرب على الإمبراطورية ، وبنهاية القرن الرابع ق.م . أصبح واضحاً أن إمبراطورية الإسكندر لا يمكنها الحفاظ على وحدتها ؛ وبحلول عام ٢٧٥ ق.م كانت الإمبراطورية قد انقسمت بين أسر ثلاثة من قواده فسيطرت أسرة سليوكوس Seleucus على آسيا وأصبحت أنطاكية Antioch مركز حكمها وإن لم تتخذ عاصمة ثابتة نتيجة انشغالها بالحروب الكثيرة . أما مصر فقد ذهبت السيطرة عليها إلى أسرة بطليموس Ptolemy وأصبحت الإسكندرية عاصمتها. وأما أسرة أنتيجونس Antigonus فقد فازت باليونان ومقدونيا وبقية الجزء الأوروبى من الإمبراطورية . ودخلت هذه الأسر الثلاث فى صراعات متتابعة مع بعضها البعض حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد حيث تدخلت قوة روما تدريجياً حتى أصبحت هى المسيطرة[٣] .

وقد أدى هذا الاضطراب والصراع الذى تلا وفاة الإسكندر إلى أن فقدت دولة المدينة اليونانية أهميتها السياسية . صحيح أن الإسكندر كان يعتبر المدن اليونانية كحلفاء مستقلين وأن بعض خلفائه أرادوا الاستمرار فى هذه السياسة بمحاولة جعل العلاقة مع هذه المدن علاقة صداقة بقدر ما تسمح به سياستهم وظروف الحروب ، وصحيح أن هذه المدن كان يسمح لها بالحكم الذاتى وبعدم دفع الجزية وبالتخلص من الحاميات الملكية لما تتمتع به من ثروات ولما تمد به الجيش من جنود مرتزقة ، إلا أنها كانت فى أوقات أخرى تتعرض للغزو إذا انحازت إلى الفريق الخطأ فى الحروب ، هذا بخلاف حروبها الداخلية فيما بينها . أما عن المدن الجديدة فعلى الرغم من أنها كانت تتمتع بنوع من الحكم الذاتى أيضاً إلا أنها افتقرت للروح الوطنية التى كانت موجودة فى

---

(٢) أميرة حلمى مطر : الفلسفة اليونانية : تاريخها ومشكلاتها ، ص ٢٤٤ .

وأحمد محمود صبحى : مرجع سابق ، ص ١٧١ ١٧٢ .

و محمد غلاب : الفلسفة الإغريقية ، جـ٢ ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ص ١١٧ .

(3) Warner, R., The Greek philosophers, the new American library, New York, 1958, pp. 138-139.

- ويرتراند رسل : تاريخ الفلسفة الغربية ، الكتاب الأول ، ترجمة زكى نجيب محمود ، مراجعة أحمد أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٧٨م ، ص ٣٥٤ .